



“التضاد في اللغة العربية: أثره في إثراء المعنى وتنوع التعبير”



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

د. سلمى محمد المطيري

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م

متعاكسين، مثل “الجهد” الذي يمكن أن يدل على التعب وأيضاً على القوة. وتُعتبر هذه الظاهرة جزءاً من طبيعة اللغة العربية وثنائها.

الكلمات المفتاحية: التضاد، الأضداد، اللغة العربية

Abstrat

Antonymy in the Arabic language, and its definition is the relationship between two words that carry two opposite meanings, such as "weakness and strength" or "knowledge and ignorance". Antonymy differs from linguistic suspicion, which depends on the existence of a common meaning between the two words, but they carry two different meanings in the context.

The research also addresses the reasons for the existence of antonymy in the Arabic language, the most prominent of which are:

1- Putting the word on a general meaning that includes antonym

الملخص

التضاد في اللغة العربية، حيث أنه يعبر عن العلاقة بين كلمتين تحملان معنيين متضادين، مثل “الضعف والقوة” أو “العلم والجهل”. ويختلف التضاد عن الاشتباه اللغوي الذي يعتمد على وجود معنى مشترك بين الكلمتين، ولكنهما تحملان معنيين مختلفين في السياق كما يتناول البحث أسباب وجود التضاد في اللغة العربية، ومن أبرزها وضع الكلمة على معنى عام يشمل التضاد، وانتقال المعنى من معنى حقيقي إلى مجازي ويتضمن استخدام الكلمتين بصيغة واحدة مما يسهل استخدامهما بمعنيين متضادين واختلاف القبائل العربية في استعمال الكلمات، مما يؤدي إلى تضاد بعض الألفاظ حيث التطور الصوتي الذي يؤدي أحياناً إلى تغييرات تضيف معانٍ متضادة للكلمة.

ويتضمن البحث أيضاً آراء عدة علماء حول التضاد، مثل رأي ابن فارس وأبو الطيب اللغوي، الذين يرون أن التضاد قد ينشأ من تعدد استعمالات الكلمة حسب السياق والقبيلة.

ثم تنتقل ظاهرة التضاد في اللغة العربية هي ظاهرة لغوية يتم فيها استخدام كلمة واحدة للتعبير عن معنيين متضادين أو

based on the context, which enriches literary texts and allows for diversity in expression.

Finally, the phenomenon of antonymy in the Arabic language is the use of one word to indicate two opposite meanings. This phenomenon is considered part of the richness and diversity of the Arabic language, as a word can carry two opposite meanings depending on the context, such as the word “effort” which means fatigue and strength together. The reasons for antonymy are many, including: the original meaning of the word which includes multiple meanings, the transition from the literal to the figurative meaning, tribal influences and different use of words, and phonetic and morphological similarity. The phenomenon of contrast highlights the flexibility of the Arabic language, which adds diversity and richness to expression.

Keywords: Contrast, opposites, Arabic language.

* المقدمة

تُعَدُّ اللغة إحدى أبرز وسائل التعبير والتواصل التي امتلكتها الشعوب على مر العصور، إذ تنوعت اللغات واختلفت عبر المجتمعات من حيث الأصوات والألفاظ والتراكيب والقواعد. فاللغة، كما قال ابن جني، “أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم”، وهي ليست مجرد أداة تخاطب يومية، بل وسيلة اتصال أساسية، تحمل ثقافات الشعوب وتعبر عن هوياتهم.

Transition of meaning from a literal to a metaphorical meaning.

2- It includes using the two words in one form, which facilitates their use with two opposite meanings.

3- And the differences between Arab tribes in the use of words, which leads to the antonymy of some words.

4- Where the phonetic development sometimes leads to changes that add antonymous meanings to the word.

The research also includes the opinions of several scholars on antonymy, such as the opinion of Ibn Faris and Abu al-Tayyib al-Lughawi, who believe that antonymy may arise from the multiple uses of the word according to the context and tribe.

Then we move on to the phenomenon of antonymy in the Arabic language, which is a linguistic phenomenon in which one word is used to express two opposite or opposing meanings, such as “effort” which can indicate fatigue as well as strength. This phenomenon is considered part of the nature and richness of the Arabic language.

The importance of the phenomenon of antonymy:

The phenomenon of antonymy adds richness to the Arabic language, and shows its flexibility and ability to accommodate multiple meanings

وقد تعددت آراء علماء اللغة حول تعريف اللغة وتفسير طبيعتها؛ حيث اتجه بعضهم إلى فهمها من منظور فلسفي منطقي، بينما اعتمد آخرون النظرة العقلية النفسية، في حين اهتم فريق ثالث بوظيفتها الاجتماعية. هذه التعددية في الرؤى تبرز عمق اللغة وأهميتها في بناء المجتمع والثقافة الإنسانية.

التضاد في الشعر العربي يعتبر من الظواهر اللغوية المميزة التي تضفي جمالاً وثراءً على اللغة الشعرية. في الشعر العربي، تتنوع المعاني وتتضاد الألفاظ بشكل يثري النص ويعمق الفكرة، حيث يستخدم الشعراء الألفاظ المتضادة للتعبير عن معاني متعددة، مما يضيف مرونة وسلاسة في المعنى. ويعد الفعل “هجد” من الأمثلة البارزة في هذا السياق، إذ يأتي بمعنيين متضادين: النوم واليقظة.

* أهداف البحث

- ١- دراسة ظاهرة التضاد في اللغة العربية، من خلال استعراض تاريخ هذه الظاهرة.
- ٢- أهمية في التعبير اللغوي وتحليل الآراء المتباينة بين العلماء حول وجود الأضداد في اللغة العربية.
- ٣- كما يسعى البحث إلى إبراز دور التضاد في إثراء المعاني وتوسيع دلالات الكلمات في الشعر والنثر العربي، مع تقديم أمثلة توضح كيفية استخدام الأضداد في التراث العربي.

* مشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث في التباين الواضح بين علماء اللغة حول مفهوم التضاد ومدى وجوده في اللغة العربية. فبينما يعترف بعض العلماء بهذه الظاهرة ويرونها جزءاً أصيلاً من اللغة، يرى آخرون أنها غير موجودة وأن وجود تضاد في كلمة واحدة يُعد خللاً لغوياً. لذا، يسعى البحث إلى تحليل هذه الآراء المتباينة وتقديم وجهات النظر المختلفة لفهم طبيعة التضاد وأثره في اللغة.

* أسباب اختيار الموضوع

- ١- فهم عمق اللغة العربية وغناها بالتراكيب والمعاني.
- ٢- كونه موضوعاً يشغل الباحثين في مجال اللغة منذ القدم وحتى اليوم.
- ٣- تأتي دراسة الأضداد ضمن إطار الحفاظ على التراث اللغوي العربي وتبيان جمالياته، كما أن الموضوع يثير الفضول الأكاديمي لمعرفة كيف أثرت هذه الظاهرة على فنون الأدب العربي، خصوصاً في الشعر.

* منهج البحث

المنهج الوصفي التحليلي .

* تعريف التضاد في اللغة العربية

يعتبر التضاد أحد الظواهر اللغوية التي تميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات، ويضيف عليها ثراءً لغوياً وتنوعاً دلالياً. فهو يُسهم في توسيع المعنى ويضيف عمقاً إضافياً للنصوص، مما يمكن المتلقي من فهم المعاني المتعددة للكلمة الواحدة حسب السياق. كما يعكس التضاد مرونة اللغة العربية وقدرتها على احتواء المعاني المتباينة، مما جعلها أداة قوية للتعبير الأدبي.

ويظهر التضاد بوضوح في القرآن الكريم والشعر العربي القديم، حيث استُخدم بشكل فني لتقديم معاني مركبة وقوية، كما في كلمة “القرء” التي تُستخدم للدلالة على الطهر والحيز في آن واحد. يساعد التضاد أيضاً في إثراء الفهم اللغوي من خلال إظهار العلاقات بين المفردات المتضادة، مما يُعين المتحدثين والكتاب على التعبير عن أفكارهم بطريقة مركبة وأكثر دقة.

وباختصار، يُعدّ التضاد عنصراً أساسياً يعزز من جماليات اللغة العربية ويُضفي عليها طابعاً فريداً، بالإضافة إلى أهميته في الدراسة البلاغية، حيث يساعد على تفسير النصوص وتحليلها بشكل أعمق وأشمل.

(لويس معروف ، ١٩٠٨ ، ص ٤٤٧)

ورأى أبو الفضل، أن التضاد هو الكلمات التي توقعها العرب على معنيين مختلفين بلفظ واحد. ومن أمثلة التضاد قرء للظهر والحيض، جلل للعظيم والهين، رهاء للارتفاع والانحدار، قسط للجر والعدل، مسجور للمملوء والفارغ.

(أميل بديع ، ١٩٢٠ ، ص ١٨١)

وذهب أبو طيب اللغوي إلى أنه ليس كل ما خالف الشيء ضدا له ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليس ضدّين، وإنما القوة ضد الضعف وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد إذا كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدّين.

(توفيق محمد شاهين ، ١٩٥٠ ، ص ١٣٤)

التضاد يشابه الاشتراك اللفظي من حيث أن اللفظة الواحدة قد تحمل أكثر من معنى، ولكنه يختلف عنه في كون التضاد يقتصر على معنيين متناقضين تحديداً، في حين أن الاشتراك اللفظي يمكن أن يتضمن معاني متعددة دون شرط التضاد. ويرى معظم اللغويين أن التضاد يُعد نوعاً خاصاً من الاشتراك اللفظي، حيث يكون أكثر تخصيصاً. فاللفظ المشترك هو الذي يضم معنيين أو أكثر، كما في مثال "العين" التي يمكن أن تشير إلى الباصرة أو الجاسوس أو نبع الماء.

وقد أوضح السيوطي العلاقة بين التضاد والاشتراك اللفظي، إذ عدّ التضاد نوعاً من الاشتراك، وبين أن بعض العلماء يوافقونه في ذلك. ويرى السيوطي أن المشترك قد يُستخدم للإشارة إلى شيئين متضادين أو مختلفين دون تضاد. فمثلاً، ما يدل على ضدّين مثل "الجون" و"الجلل"، بينما ما يدل على مختلفين غير متضادين مثل "العين".

(محمد حسين آل ياسين ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٤)

* أسباب التضاد في اللغة العربية

أعاد الباحثون وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية إلى أسباب عدة أهمها :-

١- دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان. وقد يسهو بعضهم عن ذلك المعنى الجامع فيظن
٢- انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي. فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم، إما للتفاؤل، كإطلاق لفظ البصير على الأعمى، والسليم على المددوغ والناهل للعطشان، وإما للتهكم كإطلاق لفظ أبي البيضاء على الأسود وإما لاجتناب التلفظ بما يكره كتسمية السيد والعبد بالمولى.

(عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ١٩٥٨ ، ص ٤١١)

٣- اتفاق الكلمتين في صيغة صرفية واحدة. ومن ذلك كلمة المجتث " ومعناها الذي يجتث الشيء، والذي يجتث وأصل اسم الفاعل من " اجتث " وهو مجتث واسم المفعول " مجت "

٤- اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ كلفظة الوثب " المستعملة عند حمير بمعنى قعد وعند مضر بمعنى " طفر " ، وكلفظة "السجد" الذي يعنى انتصب " عند طيء " ، و " انحنى " عند سائر القبائل.

٥- اتحاد لفظ مع لفظ آخر مضاد وفقاً لقوانين التطور الصوتي مثال ذلك : أقوى الرجل فهو مقو ، إذا كان ذا قوة. وأقوى فهو مقو، إذا كان قوى الظاهر، وأقوى فهو مقو، إذا ذهب زاده وتقدما عنده. قلت إن الأصل في مادة قوى هو ضد الضعف فيقال قوى على الأمر : طاقه، وقواني فقويته أي غالبني فغلبته، وقاواه : أعطاه وتقاوى القوم المتاع بينهم : تزايدوا حتى يغلبوه غاية ثمنه. ورأى أن

المعنى لم ينصرف إلى الضد وهو الضعف في أقوى بمعنى ذهب زاده، ونفدما عنده إلا لما طرأ من تطور صوتي على كلمة أخرى تؤدي معنى الخلو والفراغ، وتدل على ضد أقوى، وذلك بإبدال الحاء قافا لتقارب المخرج فيقال : خوى المكان : فرغ وخلا، وخويت الدار (إميل بديع ، ١٩٢٠، ص ١٤-١٨٥)

٦- التطور اللغوي، قد يحدث في بعض الأحيان أن توجد كلمتان مختلفتان لهما معنيان متضادان فتطور أصوات إحداها بصورة تجعلها تنطبق على الأخرى تماما فيبدوا الأمر كما لو كانت كلمة واحدة لها معنيان متضادان (رمضان عبد التواب ، ١٩٨٢، ص ٣٥١)

٧- اختلاف مدلول اللفظ الواحد باختلاف الأوضاع، مثلاً كلمة فوق التي قيل إنها تستعمل في ضد معناها الأصلي فتأتي بمعنى دون كما في قوله تعالى (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، البقرة : ٢٦). أي فما دونها وبعضهم يرى أن فوق في هذا المثال وما شبهه تدل على معناها الأصلي، أي ما يفوق الذبابة حقارة. فهي لم تستخدم

(ريحي كمال ، ١٩٧٥، ص ١٢)

٨- المجاز والاستعارة، فمن أمثلة هذا العامل إطلاق الكلمة الأمة على الجماعة وعلى الفرد. فإنه مما لاشك فيه أن الفرد لا يقال له أمة، إلا على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة فيقال عن هذا العالم أو ذلك كان أمة وحده يعني أنه كان في رجحان عقله، وحدة ذكائه، جماعة بأسرها، فاستعير له لفظيطلب في العادة على الجماعة

٩- و احتمال الصيغة الصرفية للمعنيين، وهناك صيغ كثيرة في العربية، تستعمل للفاعل أو المفعول ومن هنا ينشأ التضاد كثيراً في معاني هذه الصيغ وفيما يلي بعض الأمثلة: صيغ فاعول تستعمل في اللغة العربية بمعنى فاعل مثل:-

١- شكور و غفور وكفور. كما تستعمل أحيانا بمعنى مفعول

٢- مثل رسول بمعنى مرسل

٣- صيغ فاعيل تأتي كذلك بمعنى فاعل مثل سميع وعليم وقدير. كما تأتي بمعنى مفعول مثل دهين بمعنى مدهون وكحيل بمعنى مكحول وجريح بمعنى مجروح

(رمضان عبد التواب ، ١٩٨٢، ص ٣٥٣)

٤- صيغ فاعل تستعمل في اللغة العربية أحيانا بمعنى مفعول مثل قوله تعالى : فهو في عيشة راضية بمعنى مرضية.

٥- صيغ تفعل وأصلها في اللغة العربية فيما يبدو للمطاوعة، فجاء بمعنى السلب والازالة أيضا قياسا على الفعل : تجنب الذي يعني الابتعاد عن الشيء جانبا. مثل تخرج وتهجد بمعنى تجنب الحرج والهجوم أي النوم. ولما كان هذان المعنيان متضادين

٦- صيغ مفتعل و مقنعل من الأجوف ومضعف الثلاثي. مثل مبتاع، ومختار، وغير ذلك.

* أشكال التضاد في اللغة العربية

انقسم شكل التضاد نظرا إلى مركباته إلى قسمين هما التضاد القرين والتضاد غير القرين التضاد القرين هو الذي دفعه اللات التضاد قرينا نحو الطالب المعلم الولد الوالد وأما التضاد غير القرين هو التضاد الذي دفعه اللات التضاد

وفي ضوء علم الصرف، فالتضاد له علامة بزيادة التاء المربوطة في آخره نحو أستاذ - أستاذة بناء على الشرح المذكور، استطاع الباحث أن يستنبط أن شكل التضاد في اللغة العربية يقع لوجود القرينة

(رمضان عبد التواب ، ١٩٨٢، ص ٣٥٣)

وهناك عدة أشكال للتضاد يمكننا التطرق إليها:-

* التضاد اللفظي

وهو عندما تتواجد كلمتان متناقضتان في المعنى في جملة واحدة. مثلاً:-

١- "الخير والشر"

٢- "الضيء والظلام"

في هذا النوع، يتم التعبير عن المفهومين المتضادين بكلمات منفصلة.

* التضاد المعنوي

ويظهر عندما يُستخدم اللفظ نفسه ليحمل معنيين مختلفين ومتضادين في سياقات مختلفة. على سبيل المثال:-

الجوع: قد يعني الحاجة إلى الطعام أو الرغبة الشديدة فيه، وقد يعني العكس في سياق آخر عندما يقال "جوع العاطفة" أي الشوق.

هنا، التضاد ليس بسبب كلمات مختلفة، بل بسبب تباين المعاني في السياق.

* التضاد بين الأضداد

وتتمثل في الكلمات التي تتضاد مع بعضها البعض بسبب معانيها المتقابلة. مثل:-

١- "الحياة والموت"

٢- "الصدق والكذب"

وهذه الأضداد تجعل المعنى أكثر وضوحاً وقوة عند قراءتها أو سماعها في النصوص الأدبية أو الشعرية

* التضاد الجمالي

في الأدب والشعر، يتم استخدام التضاد لخلق نوع من التنوع الجمالي، وهو يعكس التناقضات الطبيعية بين المواقف والأحاسيس البشرية. مثلاً:-

"في الليل ضوء القمر ساطع، وفي النهار يغيب تحت أشعة الشمس الحارقة."

في هذا المثال، التضاد بين الليل والنهار يُستخدم لزيادة التأثير الجمالي.

* التضاد بالترادف

وهو نوع من التضاد الذي يظهر عندما يتم استخدام مفردات مترادفة لكنها تعبر عن معانٍ متناقضة. مثلاً:-

"الهدوء والسكينة" ضد "الصخب والضوضاء"

في هذا المثال، هناك ترادف في الألفاظ، لكن المعاني متضادة.

* التضاد في الجمل

حيث يتم استخدام الجمل أو العبارات المتناقضة داخل نفس السياق لتوضيح الفكرة بشكل أكبر. مثال:-

"عاش فقيراً، لكنه ملك قلب الجميع."

تضاد بين الفقر وملك القلب.

* التضاد الزمني

عندما تُستخدم الأحداث أو الأزمنة المتناقضة ضمن سياق واحد، مثل:-

"في الماضي كان الناس يعيشون بسلام، ولكن الآن أصبحنا في صراع مستمر."

تضاد بين الماضي والحاضر.

* التضاد في الشعر العربي

كثيراً ما يستخدم الشعراء التضاد لإبراز مشاعر متناقضة مثل الحب والكراهة، الفرح والحزن، وكذلك الطبيعة والحياة:-

"أنت كالورد في الربيع، وكالعاصفة في الشتاء."

(دراز، محمد عبد الله). (1990)

* التضاد في الشعر العربي

الشعر العربي هو الذخيرة اللغوية الثرة والإرث النفيس الذي ورثته الأمة العربية وقلما يرد ذكر المعنى من

المعاني إلا وقد ذلل عليه بشواهد من الشعر . ونحن إذا تأملنا الشعر العربي نجده يذخر بمعاني وألفاظ التضاد ، ولكن الباحث يكتفي بإيراد بعض النماذج الشعرية من الشعر العربي بما يفي بالغرض ويعين علي فهم المقصود.

١- الفعل "هجد" جاء بمعنى النوم والانتباه: فمن الأضداد الفعل (هجد) وهو يأتي بمعنى النوم كما يأتي بمعنى اليقظة ، وقد جاء في مختار الصحاح : (هجد من باب دخل وتهجد نام ليلاً وهجد وتهجد سهر وهو من الأضداد)

(محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، ١٩٨٤ ، ص ٧٠٥) وقد فرق بعضهم بين هجد وتهجد في تحقيق معنى الضدية وجاء في لسان العرب : (قال الأزهري والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم وهجد هجوداً إذا نام وأما المتهجد فهو القائم إلى الصلاة من النوم، وكأنه قبل له متهجد لالقاءه الهجود عن نفسه ...).

ويلاحظ هنا أن الأزهري فرق بين الفعل هجد وتهجد . فالفعل هجد عنده بمعنى النوم ليس غير ، أما الفعل (تهجد) فهو فقد حدثت فيه زيادة جعلته ضداً والملاحظ أن المادة التي اشتق منها الفعل واحدة . ولم يشر الأزهري إلى الضدية في الفعل هجد، وبمعنى آخر أن الجوهري لا يعد الفعل هجد من الأضداد

(ابن منظور ، ١٨٨٥ ، ص ٤٣١)

ويوافق الباحث الأزهري في بعض ما ذهب إليه وهو لا بد من اختلاف المعنى ما دام قد اختلف المبنى في كل من (هجد) ، و (تهجد) على الرغم من اتفاقهما في الاشتقاق . وذلك لأن الزيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى ، كالاختلاف بين (علم) و (أعلم) ، (علم) و (تعلم) ، و (قسط) و (أقسط) ، وترب بمعنى افتقر ، وأترب استغني . وخدمت النعل بمعنى انقطعت عروتها ، وأخذمت النعل بمعنى : أصلحت عروتها .

لذلك لا يعد من الأضداد الفعل (رغب) ، نحو : رغب في الشيء بمعنى أحبه وتطلع إليه . ورغب عن الشيء بمعنى : أعرض عنه كقوله صلي الله عليه وسلم : (فمن رغب عن سنتي فليس مني لأن الفعل رغب في ذاته لا يدل على المعنى وضده وإنما دل على المعنى وضده بإضافته إلى حرف الجر (في) أو (عن) .

ولا يعد من الأضداد كذلك : ترب بمعنى : افتقر كما في قوله تعالى : أو مسكيناً ذا مترية . وأترب بمعنى : استغلي

ولا يعد من الأضداد كذلك الفعل أقسط بمعنى : عدل كما في قوله تعالى : وأقسطوا إن الله يحب المقسطين . والفعل قسط بمعنى : جار وظلم ، كما في قوله تعالى : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) .

ذلك لأن المقصود بالأضداد أن تدل الكلمة بذاتها على المعنى وضده دون تغيير في معناها أو إضافتها إلى متعلقاتها

(عبد المنعم عبد الرؤوف شلي ، ١٩٨٠ ، ص ٦١) وقد وردت ألفاظ التضاد كثيراً في الشعر العربي ، بحيث يصعب حصرها ولكن يكتفي الباحث بذكر نماذج منها، ومن ذلك: قول عنتر بن شداد :-

هل عيشة طابت لنا إلا أبلى الزمان قديمها وجديدها
وقد

أملقة ذاقت كراها ليلة إلا وأعقت الخطوب
هجوها

(ابن منظور ، ١٨٨٥ ، ص ٤٣١)

أراد : أن الخطوب والأحداث وما معها من بلية ووساوس تحل محل النوم وما معه من راحة واطمئنان. فجاء الهجود هنا بمعنى النوم . ومنه قول الشاعر:-

ألا هلك أمرو قامت عليه يجنب عنيزة البقر المهجود

ورد المهجود في قول الشاعر هنا بمعنى المنتبهات. كما أشار إلى ذلك صاحب لسان العرب.

٢- الجون : بمعنى الأسود وبمعنى الأبيض :ومن الأضداد كلمة (جون) وهي للأسود والأبيض . قال الرازي في مختار الصحاح : الجون الأبيض والجون أيضاً الأسود وهو من الأضداد وجمعه جون)

وقد وردت الكلمة كثيراً في الشعر العربي تارة بمعنى اللون الأسود وتارة أخرى بمعنى اللون الأبيض ومن ذلك قول الشاعر عمرو بن كلثوم في معلقته الشهيرة:

علينا كل سابعة دلاص ترى تحت البخار لها غضونا

إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا

فالشاعر أراد أن هذه الدروع إذا نزع من الأبطال ترى لها آثاراً سوداء. فجاء الجون من بمعنى الأسود وقال الشاعر عبيد بن الأبرص :

كأنها من حمير عانات جون بصفحته الذوب

والجون هنا يحتمل أن يكون للأبيض ويحتمل أن يكون للأسود لأن الشاعر هنا يصف الحمر الوحشية وربما توصف بالبياض وربما وصفت بالسواد . وهي غالباً ماتوصف بالبياض .

وجاء الجون بمعنى الأبيض كما في قول الشاعر الفرزدق :

وجون عليه الجص فيه تطلع منها النفس والموت

مريضة حاضر

قال الصاغاني معلقاً على هذا البيت : (فالجون هنا للأبيض لأن الفرزدق يصف قصراً أبيض) .

٣- الشراء : بمعنى البيع وبمعنى الشراء : فالبيع والشراء من الألفاظ التي تتعاقب معانيها فيأتي البيع بمعنى الشراء ،

والشراء بمعنى البيع فيقع التضاد بذلك قال ابن منظور :
البيع ضد الشراء والبيع الشراء أيضاً وهو من الأضداد) .

وجاء في المصباح المنير : والبيع من الأضداد مثل الشراء ويطلق كل واحد من المتعاقدين أنه (بائع) ولكن إذا أطلق (البائع) فالمتبادر إلى على الذهن باذل السلعة.

(أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، ١٩٥٦ ، ص ٦٩)
ومما ورد في البيع بمعنى الشراء في الشعر العربي قول طرفه بن العبد:

ويأتيك بالأنباء من لم تبع بتاتاً ولم تضرب له وقت له
موعد

وقوله لم تبع له هنا بمعنى لم تشتتر له . قال السجستاني معلقاً على هذا البيت :-

(أي لم تشتتر له متاعاً لسفره ، ويقال بنت فلاناً إذا كسوته وأعطيته متاعاً ، ويكون البائع المشتري والمشتري البائع والشاري المشتري والبائع على نحو ما ذكرنا).

(أبي حاتم السجستاني ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٠)

وقد جاء الشراء بمعنى البيع كما في قول الشاعر حاجب بن حبيب الأسدي :

باتت تلوم على ثادف ليشري فقد جد عصياها

لامته زوجته على بيعه لفرسه (ثادف) في سنة مجتبة لأجل القرى وإكرام الضيوف فجاء لفظ يشري بمعنى يباع .

(محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ١٩٥٦ ، ٣٢٦)

٤- الصارخ : بمعنى المغيث والمستغيث : فالصارخ وهو يأتي بمعنى المغيث وبمعنى المستغيث . جاء في القاموس المحيط :
(والصارخ : المغيث والمستغيث ضد كالصرخ فيهما)

وقال ابن منظور في لسان العرب : (والصرخ المغيث والصرخ المستغيث أيضاً من الأضداد)

وقال الشاعر الفرزدق:

غطاريف من قيس متى أدع وخندف يأتوا للصريخ

فيهم المثوب

فالصريخ في البيت وهو فعيل بمعنى فاعل يعني المستغيث ، وقد دل على هذا المعنى قوله (المثوب) وهو الذي يلوح بثوبه طالبا الغوث ليراه الناس فيتجدونه

(همام بن صعصعة ، ١٩٦٦ ، ص ٥)

٥- المولى : بمعنى السيد و العبد : ومن ألفاظ التضاد كذلك كلمة (المولى) وهي بمعنى السيد ، وبمعنى العبد أو المملوك . جاء في القاموس المحيط : والمولى : المالك والعبد ، والمعتق والمعتق).

وجاء في تاج العروس : (وفي حديث اشراط الساعة أن تلد الأمة ربتها وربها . أراد به المولى والسيد يعني أن الأمة تلد لسيدها ولذا فيكون كالمولى لها لأنه في الحسب كابية)

وقد جاء في معنى السيد قول عنتر بن شداد:

ما استمت أنثى نفسها في حتى أوقي مهرها مولاهما

موطن

أراد : حتى أوقي مهرها وليها ، والمولى بمنزلة السيد .

٦- المفازة : بمعنى المهلكة والمنجاة : والمفازة من ألفاظ التضاد وهو اسم للصحراء وقد سميت الصحراء بهذا الاسم مجازاً وذلك تفاعلاً لسالكتها بالفوز لأن العرب كانوا يدركون مخاطر الصحراء لدرجة أنهم يسمونها المهلكة لأن راحتها معرض للهلاك لما فيها من مجاهل وحيوانات مفترسة قال ابن منظور : (قال أبو عبيد طب أي سحر يقال فيه رجل مطبوع أي مسحور كنوا بالطلب عن السحر تفاعلاً بالبراء كما كنوا عن اللديغ فقالوا سليم ، وعن المفازة وهي مهلكة فقالوا مفازة تفاعلاً بالفوز والسلامة)

وقال ذو الرمة :-

وكانن تخطت ناقتي من وكم زل عنها من جحاف

مفازة المقادر

وقال امرؤ القيس :

وكم دوئها من مهمه وكم أرض جنب دوئها

ومفازة ولصوص

ولفظ (المسجور) أيضاً من ألفاظ التضاد يدل على الامتلاء كما يدل على الخلو والفراغ قال الزبيدي في تاج العروس : (وقال أبو زيد : المسجور يكون المملوء ويكون الذي ليس فيه شيء ضد - والمسجور البحر الذي مأؤه أكثر منه وقوله تعالى : (وإذا البحار فجرت) فسرته تلعب فقال : ملكت ناراً)

وقال لبيد بن ربيعة في معنى الامتلاء :-

فتوسطا عرض السري، مسجورة تجاوراً فلامها

وصدعا

وهذا أراد الشاعر لفظ (مسجور) بمعنى مملوء

* أنواع ألفاظ القرآن من حيث دلالتها

تنقسم الألفاظ من حيث دلالتها في كلام العرب

إلى ثلاثة أنواع :-

قال سيبويه (اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين).

(أبو علي محمد بن المستنير قطرب، ص ٦٩)

وألفاظ القرآن الكريم تنقسم من حيث دلالتها كما تنقسم ألفاظ اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع هي :-

١- لمتباين وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد مثل (الليل).

٢- أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى، ويدخل في هذا النوع المشترك اللفظي ، والأضداد.

(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ، ١٨٠ هـ ، ص ٢٢٩)

والمثال على المشترك اللفظي كلمة (حميم) جاءت في القرآن الكريم على وجهين:-

أ- الماء الحار ، ومنه قول الله تعالى : (يُصَبُّ مِنْ قَوْلِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ)

(الحج:الاية رقم ١٩)

ب- القريب النسب ، ومنه قول الله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

وسياقي إن شاء الله أمثلة الألفاظ الأضداد في الدراسة التطبيقية.

٣- المترادف: وقد عرفه وبين سبب تسميته ومثل له الجرجاني بقوله: (ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة وهو ضد المشترك ، أحداً من المترادف ، الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان كالمليت والأسد) .

(عبد الرحمن الجبرتي ، ١٧٩٥ ، ص ٣٢٠)

وقد ذهب أكثر العلماء إلى وقوع المترادف، وقال الأملدي: (ذهب شذوذ من الناس إلى امتناع وقوع المترادف في اللغة، مصيراً منهم إلى أن الأصل عند تعدد الأسماء تعدد المسميات، واختصاص كل اسم بمسمى غير مسمى الآخر).

(عبد الله العروبي ، ١٩٩٩ ، ص ٩٠)

ثم قال: (وجوابه: أن يقال: لا سبيل إلى إنكار الجواز العقلي، فإنه لا يمتنع عقلاً أن يضع واحد الفظتين على مسمى واحد ثم ينفق الكل عليه، أو أن تضع إحدى القبلتين أحد الاسمين على مسمى، وتضع الأخرى له اسماً آخر، من غير شعور كل قبيلة بوضع الأخرى ، ثم يشيع الوضعان بعد ذلك .

(عبد الله بن سعيد بن أبي زيد القيرواني ، ص ٤٦)

وقال الهمداني (يقال: السنة، والحول، والعام، والحجة، وفي ثمني حجج) (القصص: ٢٧)، وقال: (يحلونه عاما)) (التوبة: ٣٧)، وقال: (حولين كاملين)(البقرة: ٢٣٣)

مما سبق يتبين أن العلماء في موضوع المترادف منقسمون إلى فريقين:-

١- الفريق الأول: مثبت للمترادف وهم الأكثر.

٢- والفريق الثاني: منكر للمترادف وهم الأقل.

والصواب هو التوسط بين هذين الفريقين فلا إفراط ولا تفريط ، لأن الواقع يدل على وجود المترادف في اللغة، لكن هناك كلمات ادعي فيها المترادف ، وعند التأمل يظهر أنه لا مترادف فيها وذلك مثل: عدم التفريق بين (الحمد) و (الشكر) .

(عبد الرحمن بن عيسى بن حماد ، الهمداني ، ص ١٩٧)

والحق هو التفريق بين الحمد والشكر لأن الحمد ضد الذم والشكر ضد الكفر .

ومما يدل على أن الحمد ضد الذم وقوع الدم في مقابلته قال زهير بن أبي سلمى:

ومن يجعل المعروف في غير أهله

يكن حمده فما عليه ويندم

ومما يدل أيضاً على أن الشكر ضد الكفر وقوع الكفر في مقابلته قال الله تعالى: وإن (تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ شَىْ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادٍ و الكفر وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) (الزمر : ٣).

وقال تعالى: (إنا خلقنا الإنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ تَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)

(الإنسان : ٢-٣)

قال ابن القيم : والفرق بينهما: أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه وأخص من جهة متعلقاته، والحمد أعم من جهة المتعلقات وأخص من جهة الأسباب ومعنى هذا: أن الشكر يكون بالقلب خضوعاً واستكانة، وباللسان ثناء واعتزافاً، وبالجوارح طاعة والقياداً، ومتعلقه النعم، دون الأوصاف الذاتية، فلا يقال: شكرنا الله على حياته، وسمعته وبصره، وعلمه، وهو الحمود عليها كما هو محمود على إحسانه وعدله والشكر يكون على الإحسان والنعم، فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس، وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس؛ فإن الشكر يقع بالخوارج، والحمد يقع بالقلب واللسان)

وهذا ظهر الفرق بين الحمد والشكر وأخما ليسا مترادفين وهناك أيضاً كلمات مترادفة وذلك مثل كلمة (حول) فإن من مرادفاتهما كلمة (سنة) قال مجاهد في تفسير قول الله (حولين كاملين) (البقرة: ٢٣٣) (سنتين)

ومجاهد من التابعين وهو ممن يحتج بكلامه في اللغة العربية لأنه عاش في زمن الاحتجاج باللغة العربية ولم يذكر فرقاً بين السنة والحول.

(أبو الحجاج ، مجاهد بن جبر ، مولي السائب بن ابي السائب المخزومي ، ص ٦٦-٦٧)

الفروق بين الأضداد والألفاظ المقاربة لها الفاظ الأضداد تشابهها ألفاظ أخرى من حيث التضاد ، أو من حيث الاختلاف ، ومن المهم التفريق بينها وبين تلك الألفاظ حين لا يحصل ليس ، في المطالب التالية:-

* الفرق بين الأضداد والوجوه والنظائر في القرآن الكريم
أما الأضداد فهي جمع ضد ، وهو ما اتفق لفظه وتضاد معناه، وقد سبق تعريفها مفصلاً. وأما الوجوه والنظائر فالوجوه في اللغة: جمع وجه، والواو والجيم والهاء

أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل كل شيء، والوجهة كل موضع استقبلته، قال الله العال: فاعل وجهة هو موليا (البقرة: ١١/١٤٨). ووجه الكلام السبيل التي تقصدها به وكساء موجه له وجهان، ويجمع وجه على وجوه، وأوجه، وأخوه
(أحمد بن فارس بن زكريا ، ص ٨٩)

والنظائر في اللغة: جمع نظير قال ابن فارس (النون والطاء والراء أصل صحيح يرجع فروعاً إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعاينته لم يستعار ويتسع فيه). وهي الأمثال والأشياء في الأشكال والأفعال، والأقوال ، يقال: فلان نظيرك أي مثلك، لأنه إذا نظر إليهما الناظر رأهما سواء .
(أبي منصور محمد بن أحمد الازهري ، ٢٠٠١ ، ص ٣٧٠)
وأما في الاصطلاح فالوجوه هي اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان ، أي: ما اتحد لفظه، واختلف معناه.

والنظائر : اسم للألفاظ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر.
وقد عرف ابن الجوزي الوجوه والنظائر فقال:
(اعلم أن معنى الوجوه والنظائر: أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها في المكان الآخر وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى، هذا ما يسمى الوجوه، أما النظائر فهو اسم للألفاظ، وعلى هذا تكون الوجوه اسماً للمعاني، ومن هنا كان الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر.

ومثال ذلك كلمة (الأب)، قال ابن الجوزي: ذكر أهل التفسير أن الأب - تخفيف الباء - في القرآن على أربعة أوجه:-

أحدها: الأب الأدنى، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ (النساء: ١١)، وفي الأنعام: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأبيه مَآد (الأنعام: ٧٤)، وفي مريم: (إِذْ قَالَ لأبيه يَأْتِ لَمْ تَعُدْ مَا لَا يَسْمَعُ)

(مريم: ٤٢)، وفي القصص: (وَأَبُو نَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) (القصص: ٢٣)، وفي عبس: (وَأُمّه وبه) (عبس: ٣٥)

والثاني: الأب الأعلى وهو الجد ومنه قوله تعالى في يوسف: وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ مَا بَاوَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ (يوسف: ٣٨)، وفي الحج: (مِلَّةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ) (الحج: ٧٨).

والثالث: العم ومنه قوله تعالى في البقرة: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ مَا بَاتِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴿البقرة: ١٣٣﴾، وإنما إسماعيل عم يعقوب.

والرابع: الخالة، ومنه قوله تعالى في يوسف: وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ (يوسف: ١٠٠)

(محمد بن هادر الزركشي، ١٣٩١ هـ، ص ٧٩٤)

ومما سبق يتضح الفرق بين الوجوه والنظائر والأضداد في الآتي:-

١- أن الوجوه والنظائر أعم من الأضداد، فكل متضاد يمكن أن يكون من الوجوه والنظائر، ولا عكس.

٢- أن الوجوه تدل على عدة معان، ولا يلزم أن تكون مضادة، وأما الأضداد فتدل على معنيين متضادين.

* الفرق بين الأضداد والاختلاف

الاختلاف مصدر اخلف، وهو ضد الاتفاق قال ابن سيده: (وتخالف الأمران واختلفا لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف)

ووضح أبو الطيب الحلبي الفرق بين الاختلاف والتضاد ومثل على ذلك فقال: (وليس كل ما خالف

الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين).

وبناء على هذا يكون الفرق بين والتضاد والاختلاف أن التضاد أخص من الاختلاف فكل متضادين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين، فالتضاد داخل في الاختلاف، ولكن الاختلاف أعم من التضاد.

الفرق بين الأضداد والاختلاف في اللغة العربية يتطلب فهماً دقيقاً للمفهومين في سياق المعاني اللغوية والنحوية والبلاغية. رغم أن المصطلحين قد يبدو أنهما يتقاطعان في بعض النقاط، إلا أن لكل منهما دلالات مختلفة في الاستخدام والمعنى. إليك توضيح الفرق بينهما:-

* الأضداد (Antonyms)

الأضداد في اللغة العربية تشير إلى الكلمات التي تحمل معاني متناقضة أو متعاكسة هذه الكلمات تختلف في المعنى وتكون في غالب الأحيان ناتجة عن مفهوم واحد في سياقين مختلفين. الأضداد تُستخدم لإظهار التناقض في المعاني داخل الجملة أو السياق، وغالباً ما تعزز البلاغة وتُستخدم بشكل فني لخلق تأثيرات درامية في الشعر أو النثر.

* مثال على الأضداد

١- الخير والشر: "الخير" يعني الفعل الحسن أو النية الطيبة، بينما "الشر" يعبر عن الفعل السيء أو النية السيئة.

٢- الليل والنهار: "الليل" يعني الوقت الذي يتوقف فيه الضوء، بينما "النهار" هو الوقت الذي يكون فيه الضوء ساطعاً.

٣- الحياة والموت: "الحياة" تشير إلى وجود الكائنات الحية، بينما "الموت" يعني انعدام الحياة.

* ملاحظة

٢- الاختلاف: يشير إلى التباين بين أشياء أو مفاهيم قد لا تكون متناقضة بالضرورة، ولكنها تختلف في الخصائص أو الآراء أو المواقف.

* الفرق بين الأضداد وموهم التعارض

التعارض مصدر تعارض، وعرض الشيء بضم العين ناحيته من أي وجه جنته

وتعارضت البيئات إذا اعترضت كل واحدة الأخرى ومنعت نفوذها.

قال الزركشي: (أما حقيقته فهو تفاعل من العرض - بضم العين - وهو الناحية والجهة، وكان الكلام المتعارض يقف بعضه في عرض بعض أي ناحيته وجهته، فيمنعه من النفوذ إلى حيث وجه

وفي الاصطلاح: تقابل الدليلين على سبل الممانعة).

وبهذا التعريف يظهر الفرق حلياً بينه وبين الأضداد فالأضداد الكلمات التي معانيها متضادة ، والتعارض: تقابل دليل بدليل على سبيل الممانعة، ولا يوجد في كلام الله تعارض في الحقيقة قال الله تعالى : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْمَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (النساء: ٨٢)

طرق الترجيح بين معاني الأضداد في القرآن الكريم كل لفظة قرآنية عدت من ألفاظ الأضداد لا تخلو من أحد أمرين: إما أن يكون حصل فيها خلاف بين المفسرين في تفسيرها على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية وإما أن لا يحصل فيها خلاف بسبب التضاد اللغوي فيها ، وإنما جاءت على أحد المعنيين المتضادين، ولم تحتل المعنى الآخر وذلك مثل كلمة (التعزير)، يقال: عززت الرجل إذا أدبته وعنفته ولمنه، ويقال: عورت الرجل إذا عظمته وكرمته، قال الله عز وجل: التزموا

الأضداد تُستخدم بشكل كبير في الأدب والشعر العربي لزيادة قوة التأثير البلاغي، مثل في القرآن الكريم أو في قصائد الشعراء الذين يعمدون إلى تضاد الألفاظ لزيادة الجمالية والوضوح.

* الاختلاف (Difference)

الاختلاف يشير إلى التباين أو التفاوت بين شيئين أو أكثر، وقد يكون في المفهوم أو الرأي أو الفهم، ولكن لا يجب أن يكون هذا التباين متناقضاً أو معاكساً. الاختلاف قد يعني ببساطة وجود تفاوت في الخصائص أو التفاصيل، دون أن يتسبب في حدوث تضاد أو تناقض بين العناصر.

١- مثال على الاختلاف

٢- اختلاف الآراء: "الناس يختلفون في آرائهم حول موضوع السياسة، فالبعض يفضل النظام الحالي بينما البعض الآخر يعارضه."

٣- اختلاف الأذواق: "قد يختلف الناس في تفضيلاتهم لأنواع المختلفة من الطعام أو الملابس."

٤- اختلاف الفصول: "في فصل الصيف تكون الحرارة مرتفعة، وفي الشتاء تنخفض درجات الحرارة، وهذا ليس تضاداً بل اختلاف بين الفصول."

* ملاحظة

الاختلاف لا يعني بالضرورة التناقض بين الشئيين. قد يكون مجرد تباين في الطبيعة أو في الظرف أو في الرأي. على سبيل المثال، "اختلاف لون البشرة" ليس تضاداً بين الألوان، وإنما هو تنوع في السمات.

* الفرق بين الأضداد والاختلاف

١- الأضداد: تشير إلى الكلمات التي تعبر عن معانٍ متناقضة أو متعاكسة. بمعنى أن الأضداد تتضمن نوعاً من التناقض الذي يوضح التباين بين المفهومين المتضادين.

بالله ورسوله وتُعَزِّزُوهُ وَتُوقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ (الفتح : ٩) فليس المراد بالتعزير في الآية هنا التأديب ، ولا يحل أن يقال : إن المراد بالتعزير في الآية التأديب .

(عبد الحميد، أحمد.(2011) ، ص١١٢)

الترجيح بدلالة القرآن الكريم

إن أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن فما أحمل في موضع فإنه قد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في مكان آخر ، والمصطفى هو الذي شرع هذا المسلك، فعن عبدالله بن مسعود الله قال : لما نزلت الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَتَهُمْ يَقْلِي (الأنعام: ٨٢) ، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أنا لا يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ: (ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابه : (يبي لا تشرك بالله إن الشِّركَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ) (لقمان: ١٣)

وما عد من ألفاظ الأضداد لفظة (إن) ، فقد قال الصغاني: (إن قام عبدالله؛ أي: ما قام، وقد قام). ومعنى هذا الكلام أن (إن) تأتي للنفي والإثبات. (أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعود ، ٢٢٣)

وهذان المعنيان وهما الإثبات والنفي أنيا في تفسير (إن) في قول الله تعالى : (ولقد مكنهم فيما إن تكنكم فيه ([الأحقاف: ٢٦] .

وقد بين القرآن أن (إن) في هذه الآية بمعنى: (ما) النافية في قول الله تعالى: (ومكنهم في الأرض ما لم يمكن لكن بيا) [الأنعام: ٦] ، والقرآن خير ما يفسر به القرآن الكريم والله ما تريد بالقرآن بدلاً، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا)

(أبو الفضائل ، رضي الدين ، الحسن بن محمد الحسن القرشي الصغاني ، ٦٥٠)

وقد أمر الله عز وجل بطاعة نبيه أمراً مطلقاً محملاً ولم يقيده بشيء، ولم يقل ما وافق كتاب الله كما قال بعض أهل الزيغ.

قال الفضل بن زياد (جمعت أحمد بن حنبل وسئل عن الحديث الذي روي أن السنة قاضية على الكتاب فقال: (ما أحسر على هذا أن أقوله ولكن السنة تفسر الكتاب وتعرف الكتاب، وتبينه).

ومما حصل فيه خلاف بين المفسرين من ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم كلمة (قروه) في قول الله تعالى: (والمطلقات بتزين بانفسهن ثلاثة مروة) [البقرة: ٢٢٨].

* نتائج البحث

١- الألفاظ القرآنية المتضادة وانواعها من حيث دلالتها
٢- التمييز بين المشترك اللفظي والتضاد: التضاد هو نوع من المشترك اللفظي، حيث كل ضد مشترك، لكن ليس كل مشترك يعتبر ضدًا.

٣- التأليف في الأضداد: بدأ تأليف كتب حول الأضداد منذ القرن الثالث الهجري، لكن لم يجزم كل مؤلف بأن جميع ما جمعه من ألفاظ الأضداد هي أضداد فعلية، حيث اعتمد البعض على آراء السابقين.

٤- قوة وضعف التضاد: هناك تفاوت في درجة ضعف التضاد بين الألفاظ؛ فبعض الألفاظ تحتوي على نوع من التضاد، في حين أن البعض الآخر بعيد عن هذه الظاهرة.

٥- أهمية الترجيح: التوصل إلى الكلمات التي لا تحتوي على تضاد لغوي يساعد في تقليل الخلاف وتوضيح المعاني المرجحة لدى المفسرين

* المراجع

أبو الحجاج ، مجاهد بن جبر ، مولي السائب بن ابي السائب المخزومي ، المكبي ، مقرئ ، إمام في

عبد الرحمن الجبرتي ، الإحكام في أصول الأحكام ، سير
أعلام النبلاء (٣٦٤/٢٢) ولسان الميزان (٣/
١٣٤) ، وشذرات اذهب (١٤٤-١٤٥) ،
(١٧٩٥).

عبد الرحمن بن عيسى بن حماد ، الهمداني ، ديوان زهير بن
أبي سلمى ، ١٩٨٨
عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة
العربية وأنواعها ، القاهرة : دار الاحياء الكتب
العربية ، ١٩٥٠ ، ص ٤١١
عبد الله العروي ، الإحكام في أصول الأحكام (١ / ٤٦)
، ١٩٩٩ .

عبد الله بن سعيد بن أبي زيد القيرواني ، هو أبو الحسن
علي بن محمد بن سالم ، التغلبي ، الأمدي ،
الحنبلي ، ثم الشافعي ، سيف الدين وفارس
الكلام كان من الاذكياء وله تصانيف عديدة
منها : الإحكام في أصول الأحكام ، ومنتهى
السؤل ، وأبكار والأفكار انظر : سير أعلام
النبلاء (٣٦٤/٢٢) ولسان الميزان (٣/ ١٣٤)
وشذرات الذهب (١٤٤/٥-١٤٥) .

عبد الله محمود شحاتة ، الاشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان
البلخي (ت ١٥٠ هـ) ، المكتبة العربية ، القاهرة
، ١٤٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

لويس معلوف ، المنجد في اللغة والاعلام ، (بيروت : دار
المشرق ، دت) ، ط ٢٩ ، ص ٤٤٧
محمد بن هادر الزركشي ، نزهة الأعين النواظر ، دار التراث
للنشر والتوزيع ، ١٣٩١ هـ
محمد حسين آل ياسين ، الدراسات الغوية عند العرب ،
(بيروت : دار المكتبة الحياة ، دت) ، ص ١٣٤ .

التفسير وفي العلم ، توفي سنة ١٠٣ هـ انظر :
معرفة القراء الكبار وطبقات المفسرين ، ١٩٨٩ .
أبو الحسن ، علي بن محمد علي بن علي ، الحسيني ،
الجرحاني ، يعرف بالسيد الشريف ، وله تصانيف
مفيدة منها : كتاب التعريفات ، وتفسري
الزهوراين ، حاشية الكشف لم تتم ، توفي بشيراز
سنة ٨١٦ هـ انظر : الضوء اللامع (٥/ ٣٢٨-
٣٣٠) ، وبغية الوعاة (٢١٩٦-١٩٧)

أبو الفضائل ، رضي الدين ، الحسن بن محمد الحسن
القرشي الصغاني ، علوم القرآن ، ص ٦٥٠
أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعود ، الدلالة القرآنية
وفضائلها ، ص ٢٢٣
أبو علي محمد بن المستنير قطرب ، الاضداد لقطرب ،
١٩٨٨ ، ص ٦٩

أبي منصور محمد بن أحمد الازهري ، جمهرة اللغة ، مكتبة
الايما ، بيروت ، ٢٠٠١
أحمد بن فارس زكريا ، مقاييس اللغة ، دار المعرفة للنشر
والتوزيع ، ١٩٥٨

إميل بديع يعقوب ، فقه في اللغة العربية وخصائصها ،
(بيروت : دار الثقافة ، دت) ، ص ١٨١
توفيق محمد شاهين ، المشترك اللغوي ، (القاهرة : مكتبة
وهبه ، دت) ، ص ١٣٤

ربحي كمال ، التضاد في ضوء اللغات السامية ، (بيروت :
دار النهضة العربية ، ١٩٧٠ ، ص ١٢)
رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، (القاهرة :
المكتبة الخنجني ، ١٩٨٢) ، ط ٢ ، ص ٣٥١

سورة الانسان الاية رقم ٣٠٢

سورة الحج الاية رقم ١٩

سورة الزمر الاية رقم ٣